اخرجه ابو يعلى واخرجه احمد والنسائي وابن ماجه من طريق اخرى عن عائشة قالت
رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم من البقيع وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه فقال
بل انا وا راساه فقال ما ضرك لو مت قبلي فذكر الحديث قلت هو قوله فغسلتك
وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قال الدميري في الديباجة رواه احمد وابن حبان
والدارمي والدارقطني والبيهقي كلهم باسناد فيه محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة
والاكثرون ان حديثه حسن اذا قال حدثني واذا عنعن لا يحتج به لكن مال
ابن الجوزي الى صحته وكان هذا الخروج الى البقيع آخر يوم من صفر اخرا واول
يوم من ربيع انتهى **قوله** بل انا وا راساه اضراب اي دعي ما تجدينه من وجع
راسك واشتغلي بي فانك لا تموتين في هذا المرض وتعيشين بعدي **قوله**
وا راساه فيه رد لقول جمع من ائمتنا بكراهة تأوه المريض نعم ان ارادوا
انه خلاف الاولى اتجه لانه لا يدل على ضعف اليقين ويشعر بالسخط ويورث
شماتة الاعدا ولا باس اتفاقا باخبار صديق وطبيب اذ لا نظر لعمل اللسان فكم
من ساكت ساخط وشاك راض **باب** كراهة تمني الموت لضر
ينزل بالانسان وجوازه اي اباحته اذا خاف فتنة في دينه قال بعضهم
لا يتمنى الموت الا ثلاثة رجل جاهل بما بعد الموت ورجل لا يصبر على المصائب
فهو هارب من قضاء الله ورجل احب لقاء الله تعالى **قوله** روينا في صحيحي البخاري
ومسلم الخ اخرجاه واحمد بهذا اللفظ واخرج الحافظ من طريق اخرى عن شعبة
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس فذكر مثله وقال اخرجه ابو عوانة في صحيحه
واخرجه الحافظ من طريق ابي نعيم الى اسماعيل بن ابراهيم ثنا عبد العزيز بن
صهيب لكن قال متمنيا بدل قوله فاعلا اخرجه مسلم واخرجه ابو داود
والترمذي وابن ماجه من طريق عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب
عن انس بلفظ لا يدعون احدكم بالموت لضر نزل به في الدنيا قلت ورواه
ابن السني ايضا قال الحافظ واصل النهي عن تمني الموت مطلقا ورد في عدة
احاديث في الصحيحين عن خباب بمعجمة وموحدتين الاولى ثقيلة لولا ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به وفي بعض طرقه انه
كان ابتلي في جسده وفي البخاري من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد واما مسيئا فلعله
يستعتب عن مسلم من وجه اخر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيه انه اذا مات
انقطع عمله ولا يزيد المؤمن من عمره الا خيرا وعند البزار من حديث جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من
السعادة ان يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الانابة وورد الدعاء المذكور مجردا
عن التمني في حديث عمار اخرجه النسائي عن قيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف

الموحدة قال صلى بنا عمار بن ياسر ثم قال لقد دعوت فيها بما سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو به اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما كانت الحياة خيرا لي
وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي واما ما ذكره الشيخ من الاستثنا ففي الموطا عن عمر
لما قفل من الحج قال اللهم ضعفت قوتي وكبرت سني وكثرت رعيتي فاقبضني
اليك غير مضيع ولا مقصر فما انسلخ الشهر حتى قتل فهذا اصل في جواز تمني الموت
لمن خشي نقصا في دينه انتهى قلت وقد اخرج الحافظ حديث عمر المذكور
من طريق اخر عن سعيد بن المسيب ان عمر لما نفر من منى اناخ بالبطحاء ثم كوم كومة
فالقى عليها طرف ردائه ثم استلقى ورفع يديه الى السما فقال اللهم كبرت سني
وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مفرط ولا مضيع فما انسلخ
ذو الحجة حتى طعن وقال الحافظ اخرجه ابن سعد في الطبقات وبدل لما قاله
المص قوله صلى الله عليه وسلم واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون
قوله من ضر هو بضم الضاد المعجمة اي من اجل ضر ما لي وبدني اصابه فان تمني
الموت لذلك يدل على الجزع في البلاء وعدم الرضا بالقضا فقد يكون له في ذلك الضر
الدنيوي نفع اخروي من غفر سيئات واعلاء درجات وقد يكون له في المرض نفع
من جهة انه يمتنع به من العصيان **قوله** لا بد اي البتة ولا محالة ولا فراق
قوله فاعلا اي لتمني الممات **قوله** فليقل الخ اي فلا يتمناه مطلقا بل يقيده تسليما
وتفويضا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي بان يغلب فيها الطاعة على
العصيان والحضور على الغفلة وتوفني اي امتني اذا كانت الوفاة خيرا لي من الحياة
بل انعكس الامر السابق **قوله** فان كان خوفا على دينه الخ اي بل يندب ونقله المص
عن الشافعي وعمر بن عبد العزيز وكذا يسن تمني الشهادة في سبيل الله لانه صح عن عمر
وغيره بل صح عن معاذ انه تمناه في طاعون عمواس قال في المرقاه ومنه يؤخذ ندب
تمني الشهادة ولو بنحو طاعون وفي مسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه
انتهى وروى مسلم واصحاب السنن الاربعة من طريق سهل بن حنيف مرفوعا من سال
الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهدا وان مات على فراشه قلت
وهذا الحديث سياتي في كتاب الجهاد وفي الحرز واختلف الصوفية في انه هل الافضل
طلب الحياة لما ورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ولرجاء ان يتوب الله عليه
في اخر عمله ويحسن عمله ويحصل امله او طلب الموت نظرا الى الشوق الى الله تعالى
وحصول اللقاء لما ورد من احب لقاء الله احب الله لقاءه وخوفا من التغير
ولحوق المحن والوقوع في الفتن والمختار التفويض والتسليم لما يدل عليه الحديث
الشريف انتهى وفي شرح المنهاج لابن حجر ما ينافي مفهومه في مجرد تمنيه
والذي يتجه انه لا كراهة لان علته انه مع الضر يشعر بالتبرم بالقضا بخلافه مع
عدمه لانه حينئذ دليل على الرضا لان من شان النفوس النفرة عن الموت فتمنيه
لا لضر دليل على محبة الاخرة بل احب لقاء الله فيدل على تمنيه محبة للقاء الله

Copyright ... Sang ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)